

إرغام الخوارج والنواصب

ببعض ما صحّ من فضائل ومناقب

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

مكتب العقيدة الإسلامية

٩ شارع العقاد - ميدان ابن سندر - القاهرة

جوال: ٠١٠٠٤٠٥٧٢٤٩ (٠٠٢)

إرغام الخوارج والنواصب

ببعض ما صحَّ من فضائل ومناقب

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

جمع وتأليف

محمد بن إبراهيم

المصري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقْرَأَتِي

« الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين وسلم.

أما بعد... فاعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شرفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل،

وقدره نبيل، أخو الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)، وابن عمه، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقاتل الأقران، الإمام العادل، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتبع للحق، المتأخر عن الباطل، المتعلق بكل خلق شريف.

الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله له محبان، وهو الله والرسول محب، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي، معدن العقل والعلم والحلم والأدب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

(١) هذا المعنى صحيح في نفسه، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، لكن لا أعلم حديثاً صحيحاً يدل خصوصية أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به، وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٣٢).

(٢) من كتاب «الشرعية» للإمام أبي بكر الأجري (٢/ ١٩١).

فأحببت أن أذكر في هذه الرسالة بعض ما ثبت في الصحيحين
في فضائله ومناقبه، سائلاً ربي أن يتقبل مني هذا العمل وأن
يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وأن يغفر لي ولوالدي بحبي لله ورسوله، ولأهل بيت رسوله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

محمد بن إبراهيم

بالقاهرة في الخامس والعشرين

من جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين

وأربعمئة وألف



ذكر شيء مما ورد في الصحيحين في فضائل أمير المؤمنين

١ - عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، قال: فبات الناس يدوكون^(١) ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟»، فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: «فأرسلوا إليه»، فأتي به فبصق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ

(١) أي: يخوضون، وخوضهم هذا كان لحرصهم على الخير.

على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام،
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك
رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٤٢١٠، ٣٧٠١، ٣٧٠٢، ٣٠٠٩، ٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦)، من طريق أبي حازم سلمان الأشجعي عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* وأخرجه مسلم (٢٤٠٥)، من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* وأخرجه مسلم (٢٤٠٧)، من طريق يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٤٤): «هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب الذين يتبرءون منه، ولا يتولونه ولا يحبونه، بل قد يكفرونه أو يفسقونه كالخوارج، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وانظر أيضاً: (٥/ ٤٦).

٢- عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي»^(١).

٣- عن أبي حازم الأشجعي، أن رجلاً جاء إلى سهل بن

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٦، ٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* قال الشيخ حافظ الحكمي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في «سلم الوصول» ذكراً للأئمة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

| | |
|-----------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| الرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ | أَعْنِي الإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيِّ |
| مُبِيدُ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ | وَكُلِّ خَبِّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ |
| مَنْ كَانَ لِلرُّسُولِ فِي مَكَانِ | هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِإِلَاءِ نُكْرَانِ |
| لَا فِي نُبُوَّةٍ فَقَدْ قَدِمْتَ مَا | يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنِّ سَلْمَا |



سعد، فقال: هذا فلان - لأمير المدينة - يدعو عليًا عند المنبر، قال: فيقول: ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عباس كيف؟ قال: دخل عليّ علي فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أين ابن عمك؟»، قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: «اجلس يا أبا تراب»، مرتين^(١).

٤- عن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٣، ٤٤١، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠)، ومسلم (٢٤٠٩)، من

شكت ما تلقى من أثر الرحي، فأتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة، فأخبرتها، فلما جاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: «على مكانكما»، فقعده بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتماي؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم»^(١).

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فما تركتها بعد، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٥، ٣١١٣، ٥٣٦٢، ٦٣١٨)، ومسلم (٢٧٢٧)، من

طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه مسلم (٢٧٢٨)، من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ليلة صفين^(١).

٥- عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداةً وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ

(١) قال أبو محمد عبد الله بن محمد القحطاني الأندلسي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -:

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| دع ما جرى بين الصحابة في الوغى | بسيوفهم يوم التقى الجمعان |
| فقتلهم منهم وقتلهم لهم | وكلاهما في الحشر مرحومان |
| والله يوم الحشر ينزع كل ما | تحوي صدورهم من الأضغان |
| والويل للركب الذين سعوا إلى | عثمان فاجتمعوا على العصيان |
| ويل لمن قتل الحسين فإنه | قد باء من مولاة بالخسران |
| لسنا نكفر مسلماً بكبيرة | فالله ذو عفو وذو غفران |
| لا تقبلن من التواريخ كلما | جمع الرواة وخط كل بنان |

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿﴾

[الأحزاب: ٣٣] (١).

٦- عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما نزلت هذه

الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دعا

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال:

(١) أخرجه مسلم (٢٤٢٤)، من طريق مصعب بن شيبه عن صفية بنت شيبه عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

* قال أبو محمد عبد الله بن محمد القحطاني الأندلسي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -:

| | |
|-------------------------------|--------------------------|
| واحفظ لأهل البيت واجب حقهم | واعرف عليًّا أيما عرفان |
| لا تنتقصه ولا تزد في قدره | فعليه تصلى النار طائفتان |
| إحداهما لا ترتضيه خليفة | وتنصه الأخرى لها ثاني |
| والعن زنادقة الجهالة إنهم | أعناقهم غلت إلى الأذقان |
| جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا | بفساد ملة صاحب الإيوان |

وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٥/ ١٣: ١٥).

«اللهم هؤلاء أهلي»^(١).

٧- عن زر بن حبيش قال: قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلي: «أن لا يجنبي إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤)، من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٧٨)، من طريق الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر به. * قال أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لِيُحِبَّنِي قوم حتى يدخلوا النار في حبي، وليبغضنني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي».

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٧)، من طريق وكيع عن شعبة عن أبي التياح الضبي عن أبي السوار العدوي عن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. * قال العلامة الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في «ظلال الجنة» (ص/ ٤٣٣): «إسناده جيد، رجاله ثقات، رجال الشيخين».

٨- عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: فاختصم فيها^(١) علي، وزيد، وجعفر، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، ففضلي بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخُلُقي»، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»^(٢).

٩- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: بينا نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة،

* وقال العلامة الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» (ص/ ١٩٩): «هذا الأثر صحيح على شرط الشيخين».

(١) يعني في حضانة ابنة حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٩، ٤٢٥١)، عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن

أبي إسحاق السبيعي عن البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ويلك، ومن يعدل إن لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أعدل». فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه؟ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يُنظر إلى نَصْلِهِ فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى رِصَافِهِ فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نَصِيئِهِ فلا يوجد فيه شيء، وهو القُدْح، ثم ينظر إلى قُدْذِهِ فلا يوجد فيه شيء، سبق الفَرْثَ والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس»، قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت

هذا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشهد أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل، فالتمس فوجد، فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي نعت^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٠، ٦١٦٣، ٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤)، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. والرصاف: مدخل النصل، والنَّضِي: عود السهم وهو القدح، والقُدْذ: ريش السهم، واحدها قُدَّة.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - كما في «مجموع الفتاوى» (٣٥/٧٢): «كانت الصحابة والأئمة متفقين على قتال الخوارج المارقين».

* وقال أيضا كما في «مجموع الفتاوى» (٣٥/٥٥): «قد روى مسلم أحاديثهم في من عشرة أوجه، وروى هذا البخاري من غير وجه، ورواه أهل السنن والمسائيد؛ وهي مستفيضة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، متلقاة بالقبول، أجمع عليها علماء الأمة من الصحابة ومن اتبعهم، واتفق الصحابة على قتال هؤلاء الخوارج». وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٤/٣٩٥).

١٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق»^(١).

١١- عن زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٥)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. فالمارقة هم الخوارج، والفرقة كانت لما اختلف واقتتل علي ومعاوية رضي الله عنهما، وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ومن معه أولى الطائفتين بالحق.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٣): «ثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون، وأن علي بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له».

* وقال أيضاً كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٣٩): «ولر يسترب أئمة السنة وعلماء الحديث: أن علياً أولى بالحق وأقرب إليه، كما دل عليه النص».

يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قضي لهم على لسان نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا تكلوا عن العمل، «وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض» فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء^(١) يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم، والله،

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - كما في «مجموع الفتاوى» (٣٥/

٥٦): - بعد كلام - : «فمن سوى بين قتال الصحابة الذين اقتتلوا بالجمل وصفين، وبين قتال ذي الخويصرة التميمي وأمثاله من الخوارج المارقين والحورية المعتدين، كان قولهم من جنس أقوال أهل الجهل والظلم المبين، ولزم صاحب هذا

إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال: لهم ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقُتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التمسوا فيهم المُخَدَج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل

القول أن يصير من جنس الرافضة والمعتزلة الذين يكفرون أو يفسقون المتقاتلين بالجمل وصفين».

بعضهم على بعض، قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلّفه ثلاثاً، وهو يجلف له^(١).

١٢- عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، «يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا، منهم، - وأشار إلى حلقة - من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود، إحدى

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦)، من طريق سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب به.

يديه طَبِي شاة أو حلمة ثدي»، فلما قتلهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله، ما كَذَبت ولا كُذِّبت، مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم^(١).

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦)، من طريق بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* وقد أخرج أحمد (٣ / ٣١، ٣٣، ٨٢)، والنسائي في «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» (١٥٢)، والحاكم (٤٦٢١)، وغيرهم من طريق إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى به إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله»، فاستشرفنا وفيما أبو بكر وعمر، فقال: «لا ولكنه خاصف النعل»، قال: فجئنا نبشره، قال: فكانه قد سمعه.

١٣ - عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر محاسن عمله، قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذلك بيته، أوسط بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك^(١).

وفي رواية أنه قال: وأما عليّ فابن عمّ رسول الله

* قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرک.

* قال العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥ / ٦٤٠): «وهذا من أوامهما فإن إسماعيل بن رجاء وأباه لم يخرج لهما البخاري، فهو على شرط مسلم وحده»، ثم قال بعد كلام: «فالحديث صحيح بلا ريب».

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٤)، من طريق زائدة بن قدامة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخْتَنَهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ^(١).



(١) أخرجها البخاري (٤٥١٥)، من طريق نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

* قال الشيخ العلامة حافظ الحكمي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - في «الجوهرة الفريدة»:

| | |
|---------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| صَدِّيقٌ أَسْعَدُ مَنْ بِالْمُصْطَفَى سَعِدُوا | ثُمَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ هُوَ الْ |
| حَفْصٌ لَهُ الصُّدُّ وَالْأَعْوَانُ قَدْ شَهِدُوا | وَبَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوقُ ذَاكَ أَبُو |
| يُظْلِمُهُ بَاءُ أَهْلِ الْبَغِيِّ إِذْ قَصَدُوا | كَذَاكَ عُمَانُ ذُو النُّورَيْنِ تَالِثُهُمْ |
| بِالْحَقِّ مُعْتَصِدٌ لِلْكَفْرِ مُضْطَهَدٌ | كَذَا عَلِيُّ أَبُو السَّبْطَيْنِ رَابِعُهُمْ |
| بِمُقْتَضَى النَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ مُنْعَقِدٌ | فَهُؤْلَاءِ بِلَا شَكِّ خِلَافَتُهُمْ |
| عَنْهُمْ نَذْبٌ وَحُبُّ الْقَوْمِ نَعْتَقِدُ | وَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالصَّحْبُ قَاطِبَةٌ |
| هُوَ السُّكُوتُ وَأَنَّ الْكُلَّ مَجْتَهَدُ | وَالْحَقُّ فِي فِتْنَةٍ بَيْنَ الصَّحَابِ جَرَتْ |
| مُحِقُّ مَنْ رَدَّ هَذَا قَوْلُهُ فَندُ | وَالنَّضْرُ أَنَّ أَبَا السَّبْطَيْنِ كَانَ هُوَ الْ |
| قُبْحًا لِمَارِقَةٍ صَلُّوا وَمَا رَسَدُوا | تَبًّا لِرِافِضَةٍ سُحْقًا لِنَاصِبَةٍ |

فصل

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجل قال عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنه ليس من أهل البيت...^(١).

فأجاب:

أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت، فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢)، وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أدار

(١) «مجموع الفتاوى» (٤ / ٤٩٦).

(٢) وأما أفضل الأمة كلها بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي؛ وقد ثبت في صحيح البخاري (٣٦٧١)، عن محمد بن الحنفية - وهو محمد بن علي بن أبي طالب - أنه قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله

كساءه عليّ عليّ وفاطمة وحسن وحسين فقال: «اللهم هؤلاء
أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وذكر أيضًا^(١):

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاهم للمباهلة وأدار عليهم الكساء
«لأنهم أخص أهل بيته».

وجاء في «الاختيارات العلمية»^(٢):

«وأفضل أهل بيته علي وفاطمة وحسن وحسين الذين أدار

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول:
عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤١٦).

(٢) «الاختيارات العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية» للبعلي (ص / ٣٢)، وانظر:

«منهاج السنة» (٤/ ٢٢).

عليهم الكساء وخصّهم بالدعاء».

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد

كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

إنك حميد مجيد



خاتمة

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على طريق ونهج إمامه وسيده رسول الله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتمر بأمره ويتبهي عما نهاه عنه وينهض لما ندبه إليه ويحرص على حماية جناب التوحيد كما كان يحرص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أحمرى الناس لجناب التوحيد.

ففي صحيح الإمام مسلم (٩٦٩) من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي عن أبي الهياج حيان بن حصين الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا

سويته»^(١).

وفي رواية لمسلم أيضًا: «ولا صورةً إلا طمستها»^(٢).

ومما يُستأنس به ما رواه الإمام البخاري في «التاريخ الكبير»

(١) قال شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية» (٢/٤٣٧): «فأرسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب، وأرسل علي في خلافته من يفعل مثل ما أمره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن يسوي القبور المشرفة ويطمس التثايل، فإن هذه وهذه من أسباب الشرك وعبادة الأوثان. قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (٣٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴿﴾ [سورة نوح: ٢٣، ٢٤].

قال غير واحد من السلف: كان هؤلاء قومًا صالحين في قوم نوح، فلما ماتوا، عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم من دون الله. فللمشاهد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين من العامة ومن أهل البيت كلها من البدع المحدثه المحرمة في دين الإسلام، وإنما أمر الله أن يُقصد لعبادته وحده لا شريك له المساجد لا المشاهد». وانظر بقية كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) انظر: «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» (١/٢٠١: ٢٤٢).

(٢/ ١٨٦)، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٢/ ٣٧٦)، وإسماعيل بن إسحاق الجهضمي في «فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٢٠)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٤٢٨)، وغيرهم عن علي بن الحسين زين العابدين - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أنه رأى رجلاً يجيء إلى فُرْجَة كانت عند قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، فقال ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي - وهو سيد شباب أهل الجنة الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن جدي - وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«لا تتخذوا قبوري عيداً^(١)، ولا بيوتكم قبوراً،.....»

(١) قال الإمام ابن القيم في «إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان» (١/ ٢١٢): «هذا أفضل التابعين من أهل بيته علي بن الحسين رضي الله عنهما نهى ذلك الرجل

فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم»^(١).

قال الحافظ السخاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي «القول البديع في الصلاة

أن يتحرى الدعاء عند قبره صلى الله تعالى عليه و علي آله وسلم، واستدل بالحديث، وهو الذى رواه وسمعه من أبيه الحسين عن جده علي رضى الله عنه، وهو أعلم بمعناه من هؤلاء الضلال - يعني القبوريين - . وكذلك ابن عمه الحسن بن الحسن، شيخ أهل بيته، كره أن يقصد الرجل القبر إذا لم يكن يريد المسجد، ورأى أن ذلك من اتخاذ عيداً.

قال شيخنا: فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت، الذين لهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه و علي آله وسلم قرب النسب، وقرب الدار، لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم، فكانوا له أضبط؛ انتهى.

* وقال قبل ذلك (٢٠٩/١): «العيد ما يُعتاد مجيئه وقصده من مكان وزمان».

* وانظر: «كتاب التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - حيث ذكر هذا الأثر في «باب ما جاء في حماية المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جناب التوحيد وسدّه كل طريق يوصل إلى الشرك»، وراجع: شروحه.

(١) وفي رواية: أن رجلاً كان يأتي كل غداة ويزور قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك...

على الحبيب الشفيح» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص / ١٥٠): «هو حديث حسن، وله شاهد من رواية الحسن بن الحسين بن علي قد رويناه في مصنف عبد الرزاق من وجه آخر مرسلاً»^(١).

أقول: ما تقدّم يبيّن اعتقاد ونهج وصدق وإخلاص وأتباع مولانا^(٢) عليّ أمير المؤمنين وأهل البيت الطيبين الطاهرين مَسْكِنَا

(١) وقال العلامة الألباني - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى - في «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص / ١٢٨): «وسنده مسلسل بأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمْ - وهو علي بن عمر - مستور كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، كما في «مسند الإمام أحمد» (٥ / ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٦٦)، و«خصائص أمير المؤمنين» للنسائي (٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥)، و«السنّة» لابن أبي عاصم (٢ / ٩٠٣: ٩١٤) - باب من كنت مولاه فعليّ مولاه -، و«الشریعة» للأجري (٢ / ٢٠١: ٢٠٥)، وغيرها عن عدد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وصحّ الحديث كثيرون من المتقدمين والمتأخرين - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى -.

الله بمحبتهم ولا أبعدنا عن طريقتهم.

اللهم إني أحبّ الثبات على ما تحبه وترضاه في الثقلين^(١)

* وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٧٥٠)، «صحيح الجامع الصغير وزيادته» (١ / ١١١٢)، و«الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٤ / ٥٠ : ٥٣)، و«صعقة الزلزال» (٢ / ١٩٢ : ١٩٥)، وغير ذلك.

* والولاء: ولاء الإسلام كما قال الإمام الشافعي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -؛ وهو مسند عنه في «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» (٥١٩).

(١) الثقلان: هما القرآن والعتره.

* ففي صحيح مسلم (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً فينا خطيباً بهاء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به». فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟

فوفقني لهذا يا رب العالمين وأهلي وذريتي وجميع المسلمين
وصل اللهم على نبينا محمد خاتم النبيين وخير الخلق أجمعين
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين



قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم
الصدقة؟ قال: نعم.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد.

الفهرس

المقدمة ٥

ذكر شيء مما ورد في الصحيحين في فضائل أمير المؤمنين ٨

فصل ٢٥

خاتمة ٢٩

الفهرس ٣٦



من إصداراتنا

الإحسانة والإجابة الجلية

في

العقيدة الإلهامية

[ثلاثون سؤالاً وجواباً]

كتبها

محمد بن إبراهيم المصري

غفر الله تعالى له

من إصداراتنا

فتاوى

صادرة عن اللجنة الدائمة

للبحوث العلمية والإفتاء

تتعلق

بفرقة الإخوان

جمعتها وعلّق عليها

محمد بن إبراهيم

لطف به مولاه الكريم

من إصداراتنا

فتاوى

صادرة عن اللجنة الدائمة

للبحوث العلمية والإفتاء

تتعلق

بفرقة التبليغ الصوفية

جمعها وعلق عليها

محمد بن إبراهيم

لطف به مولاه الكريم